

على ظهوره منها فمما لا يناسب المقام وما ينطق عن الهوى أى وما يصدر نطقه بالقرآن عن هواه ورأيه أصلاً فإن المراد استمرار نفي النطق عن الهوى لا نفي استمرار النطق عنه كما مر مراراً أن هو أى ما الذى ينطق به من القرآن إلا وحى من الله تعالى وقوله تعالى يوحى صفة مؤكده لوحى رافعة لاحتمال المجاز مفيدة للاستمرار التجديدي علمه شديد القوى أى ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فإنه الواسطة في إبداء الخوارق وناهيك دليلاً على شدة قوته أنه قلع قرى قوم لوط من الماء الأسود الذى هو تحت الثرى وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح بثمود صيحة فأصبحوا جاثمين وكان هبوطه على الأنبياء وصعوده في أسرع من رجعة الطرف ذو مرة أى حصفة في عقله ورأيه ومثانة في دينه فاستوى عطف على علمه بطريق التفسير فإنه الى قوله تعالى ما أوحى بيان لكيفية التعليم أى فاستقام على صورته التى خلقه الله تعالى عليها دون الصورة التى كان يتمثل بها كلما هبط بالوحى وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أن يراه في صورته التى جبل عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء فطلع له جبريل عليه السلام من المشرق فسد الأرض من المغرب وملاً الأفق فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه قيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير النبي عليه الصلاة والسلام فإنه رآه مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء وقيل استوى بقوته على ما جعل له من الأمر وقوله تعالى وهو بالأفق الأعلى أى أفق الشمس حال من فاعل استوى ثم دنا أى أراد الدنو من النبي عليهما الصلاة والسلام فتدلى أى استرسل من الأفق الأعلى مع تعلق به فدنا من النبي يقال تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير وأدلى دلوه والدوالى الثمر المعلق فكان أى مقدار امتداد ما بينهما قاب قوسين أى مقدارهما فإن القاب والقيب والقادر والقيد والقيس